توظيف شبكات التواصل الإلكتروني كرأس مال اجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري

محمود فوزي محمود خضر
باحث دكتوراه قسم الاجتماع - شعبة الإعلام – كلية البنات للآداب والعلوم والتربية - جامعة عين شمس
m.khidr702@gmail.com

أ.د/ عالية حلمي حبيب
أستاذ علم الاجتماع،
كلية البنات، جامعة عين شمس

أ.م.د/ علاء عبد المجيد الشامي
أستاذ الإعلام المساعد،
كلية البنات، جامعة عين شمس

المستخلص:
هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تحقق توظيف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الإلكتروني كرأس مال اجتماعي، بالاعتماد على نظرية رأس المال الاجتماعي، حيث تم بناء نموذج مقترح في قياس رأس المال الاجتماعي الشخصي (العابر والرابط) لشبكات التواصل الإلكتروني مثل الفيس بوك والانستغرام وغيرهما، وتم تحليل وقياس مجموعة من المتغيرات الوسيطة النفسية والاجتماعية والإعلامية، وتعد الدراسة الراهنة من البحوث الوصفية، والتي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي في تطبيق دراسة ميدانية باستخدام أداة الاستبانة التي تم تطبيقها إلكترونيا على عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث، ومتنوعة عمريًا واجتماعيًا واقتصاديًا وتعليميًا، وخلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام شبكات التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي نتيجة استخدام هذه الشبكات، كما أنه يمكن التنبؤ بكل من رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، ورأس المال الاجتماعي الكلي من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية:
منصات التواصل الاجتماعي، وسائل التواصل الاجتماعي، الأشخاص ذوو الإعاقة، رأس المال العابر، رأس المال الرابط.

مقدمة:

تعد مشكلة الإعاقة من المشكلات الرئيسية في كافة المجتمعات، فهي لا تفرق بين النوع أو الدين أو المستوى الاقتصادي أو المكانة الاجتماعية أو الخبرات الثقافية، ومع الثورة التكنولوجية الحديثة تسارعت التطورات المتلاحقة في الحياة المعاصرة من حيث تكنولوجيا الاتصالات ونظم المعلومات حول العالم، ويأتي في مقدمتها شبكة الإنترنت، التي لم يعد يقتصر دورها على الجانب المعرفي، ولكن تخطى ذلك ليشتمل على الجانب الاجتماعي والاقتصادي والسياسي من خلال إتاحة التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وتويتر وإنستغرام وغير ذلك، مما يجعل منها أدوات مهمة في تبادل المعلومات والأفكار والتأثير في المجالات المعرفية والوجدانية والاجتماعية، وتعتبر دوافع استخدام هذه الشبكات والفوائد المتوقعة نتيجة النشاط عليها، ضرورية بشكل خاص لفهم أفضل للسلوك الإنساني، ولتحقيق أقصى استفادة من شبكات التواصل الإلكتروني يتطلب فهم الكيفية التي يمكن لهذه الشبكات الاجتماعية أن تكون رأس مال اجتماعي لدى مستخدميها، فقد أتاحت -بكل سهولة- شبكات التواصل الاجتماعي أدوات تمكن فئات المجتمع من التواصل والتفاعل مع بعضهم فيما يخص قضاياهم الشخصية والمجتمعية، وبالتالي تتوافر الإمكانية لتكوين شبكات من العلاقات الاجتماعية وتشكيل ما يسمى "رأس المال الاجتماعي".

وبناء على ذلك قد تكون فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في أشد الحاجة إلى شبكات التواصل الإلكتروني عوضا عن الشبكات الاجتماعية المحدودة في واقعهم الحقيقي، وأداة لمواجهة التهميش والإقصاء المجتمعي الذي يشعرون به رغم محاولات دول عدة ومنها مصر، دمجهم مجتمعيًا عبر الجهود الرسمية المختلفة، وبناء عليه اقتضت الحاجة إلى استكشاف الدور الذي يمكن أن تؤديه مواقع التواصل الإلكتروني في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع.

وتعد شبكات التواصل الإلكتروني إحدى المصادر الرئيسية التي تساهم في تكوين العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، لما تتمتع به من قدرات في تحقيق التفاعل الاجتماعي بين مستخدميها، وبناء عالم جديد من التواصل والتعاون بين الأفراد، وإشباع حاجاتهم المتمثلة في تعزيز التواصل والثقة، وتبادل الخبرات، والمعلومات، والمعرفة فيما بينهم، ونمو استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يتسارع بالفعل وهو ما يعادل متوسط زيادة بنحو مليوني مستخدم يوميًا، وبالرغم من أن جزءًا كبيرًا من النمو في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو نتيجة مباشرة للعادات الجديدة خلال عمليات الإغلاق في جائحة كورونا، إلا أنه لا يتوقع تراجعا كبيرا في معدل الاستخدام عند عودة الحياة العادية في المجتمعات.

أولًا: مشكلة الدراسة:

تحددت المشكلة البحثية لهذه الدراسة في الإجابة عن التساؤل الآتي: **"ما دور شبكات التواصل الإلكتروني في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري؟"**، وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات فرعية منها: ما أثر استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية جديدة؟ وما أثر استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تقوية علاقات اجتماعية قائمة؟ وكيف يوظفون شبكات التواصل الاجتماعي لإعادة دمج أنفسهم في المجتمع؟ وكيف يمكن التنبؤ بتحقيق رأس المال الاجتماعي وتراكمه؟

ولذا تتزايد التساؤلات عن التأثير المتوقع لتوسع استخدام فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الإلكتروني إذ أنه وفقا للتقرير الرقمي العالمي من Statshot الصادر في أكتوبر ٢٠٢٠ فإن عدد الأشخاص الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي تخطى نصف سكان العالم، حيث ارتفع إلى ٤.١٤ مليار فرد، أي ٥٣% من إجمالي سكان العالم البالغ عددهم ٧.٨١ مليار نسمة، و٨٩% تقريبا من مستخدمي الإنترنت البالغ عددهم ٤.٦٦ مليار مستخدم. (We Are Social & Hoot Suite, 2020b) وبلغ مستخدمو الإنترنت في مصر ٥٤.٧٤ مليون مستخدم شهريا في يناير ٢٠٢٠ بنسبة بلغت ٥٤% من إجمالي عدد السكان، كما بلغ مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي ٤٢ مليون مستخدم شهريا. (We Are Social & Hoot Suite, 2020a) كما تشير الإحصاءات الرسمية الحديثة إلى أن تعداد الأشخاص ذوي الإعاقة بلغ ١٠.٦٤% من إجمالي تعداد السكان. (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، ٢٠٢١)

من هنا تثار تساؤلات أخرى عن دور هذه المواقع الاجتماعية في تشكيل دوافع ذوي الاحتياجات الخاصة نحو تكوين علاقات اجتماعية جديدة، أو تدعيم علاقات اجتماعية قائمة، أو توثيق علاقة مع أقرانهم من فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما تنشأ تساؤلات حول بناء هذه العلاقات عن طريق التبادلية المعلوماتية، والتعاون والثقة، وتشكيل العلاقات الاجتماعية، وكيف يمكن أن تمتد تلك العلاقات على مستوى المجتمع عن طريق المشاركة السياسية أو المشاركة المدنية أو عرض القضايا الشخصية؟

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تتحدد أهمية الدراسة في شقين يمكن توضيحهما كما يلي:

(١) الأهمية النظرية: تتضح الأهمية النظرية من النقاط الآتية:

أ- تستمد الدراسة أهميتها من تزايد الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة عموما على كل المستويات عالميًا ومحليًا.

ب- تزايد الاهتمام باستخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكة الإنترنت والتأثيرات المحتملة، والتي حظيت باهتمام على المستوى العربي والدولي.

ج- الأهمية التي تمثلها الوسيلة الإعلامية محل الدراسة (شبكات التواصل الإلكتروني) بالنسبة لمجتمع الدراسة (المجتمع المصري).

د- على الرغم من وجود دراسات سابقة بحثت في دور شبكات التواصل الإلكتروني، إلا أن معظمها ركز على الاهتمام باستخدام الشبكات الاجتماعية على مستوى الشباب الجامعي –من غير ذوي الاحتياجات الخاصة- بصفة عامة، في حين جاءت معظم الدراسات التي اهتمت باستخدامات فئة ذوي الاحتياجات الخاصة للإنترنت قاصرة على أشكال التفاعل الاجتماعي والسياسي مع قضايا المجتمع، ولم تركز أي منها على الكشف عما يمكن أن تحققه شبكات التواصل الإلكتروني لهذه الفئة في المجتمع المصري من تكوين رأس مال اجتماعي لديها، كما يتضح تفصيلا في فصل الدراسات السابقة.

ه- تهدف الدراسة إلى ملء فراغ في مجال بحثي من الدراسات الإعلامية المعنية باستخدام شبكات التواصل الإلكتروني كرأس مال اجتماعي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري، على الرغم من ثراء التراث العلمي إلا أنه لم يذخر بهذا النوع من الدراسات حيث لم تنل دراسة رأس المال الاجتماعي الاهتمام ودخولها في المجال الإعلامي يعد حديثًا نسبيًّا.

(٢) الأهمية التطبيقية:

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في توفير بيانات ومعلومات عن مدى وصور تأثير شبكات التواصل الإلكتروني في تكوين رأس مال اجتماعي من قبل ذوي الاحتياجات الخاصة كإحدى وسائل دمجهم في المجتمع، ويتم الدراسة في دائرتين من التفاعل، الأولى: علاقات ذوي الاحتياجات الخاصة مع أصدقاء جدد، والثانية: علاقاتهم مع أصدقائهم القدامى، وذلك في محاولة لتبصير المؤسسات المعنية الإعلامية، والحكومية، وهيئات المجتمع المدني المهتمة بإدماج فئة ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري بأهمية تلك الشبكات كإحدى الوسائل الفعالة في تحقيق هذا الهدف.

ثالثًا: أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى للوصول إلى هدف رئيس هو وصف وتفسير "دور شبكات التواصل الإلكتروني في تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة"، وذلك بما يساعد في تحقيق أهدافهم وتدعيم دمجهم في المجتمع، وفي ضوء هذا الهدف تمت مجموعة من الأهداف الفرعية على النحو الآتي:

١. محاولة التعرف على سعة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، ورصد مصادرها، ودوافع استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.
٢. محاولة الوقوف على تأثير الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة (النوع، والعمر، والتعليم، والحالة الاجتماعية، والمهنة، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، ونوع الإعاقة، ومحل الإقامة، والخدمات التي استفاد منها المبحوث، وبيانات عن الأسرة) في كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وفي تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط).
٣. محاولة رصد دور مجموعة من المتغيرات الاجتماعية والإعلامية والنفسية (تقدير الذات، والرضا عن الحياة، ومستوى الثقة، وقواعد المعاملة بالمثل، وإدراك فعالية شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقات التفاعل الاجتماعي على مواقع التواصل الإلكترونيOnline ، والمشاركة الاجتماعيةOffline، والأداء الوظيفي) لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، في كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وفي تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط).
٤. محاولة الوقوف على مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وانعكاس ذلك على اندماجهم والمشاركة في المجتمع، من خلال رصد مدى تدعيم ذوي الاحتياجات الخاصة للروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين أفرد المجتمع، ومدى قدرتهم على بناء علاقات اجتماعية واكتساب صداقات جديدة.
٥. التنبؤ برأس المال الاجتماعي من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.

- وفي إطار هذه الأهداف تنبثق مجموعة من التساؤلات يمكن صياغتها كما يلي:

١. ما شبكات التواصل الإلكتروني المفضلة؟ وما موقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا لدى ذوي الاحتياجات الخاصة؟
٢. ما العدد التقريبي لأصدقاء الفرد على موقع التواصل الاجتماعي المفضل لديه (سعة شبكة العلاقات الاجتماعية)؟
٣. ما دوافع استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لمواقع التواصل الاجتماعي؟

٤. ما كثافة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تحسين مستوى تواصلهم في المجتمع؟
٥. ما أنواع المجموعات المفضلة التي يشتركون بها على مواقع التواصل الاجتماعي (مصادر شبكة العلاقات الاجتماعية)؟
٦. ما طبيعة تفاعل أفراد عينة الدراسة على شبكات التواصل الاجتماعي: فاعلين أو غير فاعلين (رصد شبكة العلاقات الاجتماعية)؟
٧. ما تأثير الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي؟
٨. ما تأثير الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط)؟
٩. ما تأثير مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والإعلامية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في كثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي؟
١٠. ما دور مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والإعلامية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط)؟
١١. ما أثر استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تكوين علاقات اجتماعية جديدة (قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي العابر)؟
١٢. ما أثر استخدامات ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تقوية علاقات اجتماعية قائمة (قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي الرابط)؟
١٣. كيف يوظفون شبكات التواصل الاجتماعي لإعادة دمج أنفسهم في المجتمع؟
١٤. كيف يمكن التنبؤ برأس المال الاجتماعي عبر قياس كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة؟

رابعًا: فروض الدراسة:

في ضوء الإطار النظري للدراسة ومراجعة الدراسات السابقة عن موضوع الدراسة، تسعى الدراسة إلى اختبار الفروض الآتية:

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي طبقًا للمتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل رأس المال الاجتماعي من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وفقًا للمتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة.

ويشمل هذا الفرض الرئيسي فرضين فرعيين هما:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل رأس المال الاجتماعي العابر من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وفقًا للمتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل رأس المال الاجتماعي الرابط من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وفقًا للمتغيرات الديموغرافية لدى عينة الدراسة.

الفرض الثالث:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة، هي:

١) تقدير الذات.
٢) الرضا عن الحياة.
٣) مستوى الثقة.
٤) قواعد المعاملة بالمثل.
٥) إدراك فعالية مواقع التواصل الإلكتروني.
٦) علاقات التفاعل الاجتماعي على مواقع التواصل الإلكتروني. Online
٧) المشاركة الاجتماعية. Offline
٨) الأداء الوظيفي.

الفرض الرابع:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين تشكيل رأس المال الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة، هي:

١) تقدير الذات.
٢) الرضا عن الحياة.
٣) مستوى الثقة.
٤) قواعد المعاملة بالمثل.
٥) إدراك فعالية مواقع التواصل الإلكتروني.
٦) علاقات التفاعل الاجتماعي على مواقع التواصل الإلكتروني. Online
٧) المشاركة الاجتماعية. Offline
٨) الأداء الوظيفي.

الفرض الخامس:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي نتيجة استخدام هذه المواقع، ويشمل هذا الفرض فرضين فرعيين هما:

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام عينة الدراسة مواقع التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي (العابر) المتحققة نتيجة استخدام هذه المواقع.
- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام عينة الدراسة مواقع التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي (الرابط) المتحققة نتيجة استخدام هذه المواقع.

الفرض السادس:

يمكن التنبؤ برأس المال الاجتماعي من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويشمل هذا الفرض فرضين فرعيين هما:

- يمكن التنبؤ برأس المال الاجتماعي (العابر) من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

- يمكن التنبؤ برأس المال الاجتماعي (الرابط) من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

خامسًا: الدراسات السابقة:

هدفت دراسة تشاو وزملاؤه Zhao et al., (2020) إلى اختبار علاقة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأجهزة المحمولة برضا كبار السن في الصين عن حياتهم، بالاعتماد على منظور رأس المال الاجتماعي والدمج الاجتماعي، حيث يستخدمونها للتفاعل الاجتماعي والحصول على المعلومات والترفيه، وتم تطوير نمذجة المعادلة البنائية لدراسة العلاقة بين استخدام الوسائط الاجتماعية المتنقلة ورأس المال الاجتماعي، والدمج الاجتماعي، والرضا عن الحياة، وتم تطبيق دراسة تجريبية على عينة مكونة من ٢٤٤ مفردة، وأشارت النتائج أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأجهزة المحمولة له تأثير إيجابي على الرضا عن الحياة، وتكوين رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، وتحقيق الدمج الاجتماعي، وهي عوامل تنبئ بالرضا عن الحياة، كما أن رأس المال الاجتماعي والدمج الاجتماعي لهما دور مهم في العلاقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الأجهزة المحمولة وتحقيق الرضا عن الحياة، لذلك تتضح أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التواصل والتفاعل في المساعدة بشكل فعال في تحقيق درجة أعلى من الرضا عن الحياة، عبر الاندماج في المجتمع وتشكيل رأس المال الاجتماعي.

بينما اهتمت دراسة كالديرون غوميز Calderón Gómez, (2020) بالتحول ثنائي الاتجاه لرأس المال الاقتصادي والثقافي والاجتماعي إلى (ومن) رأس المال الرقمي، في إطار الفجوة الرقمية الثالثة ونظرية بورديو فيما يتعلق بالنتائج غير المرتبطة بالإنترنت نتيجة استخدام الإنترنت، وتم إجراء ٣٠ مقابلة نوعية متعمقة مع الشباب في مدريد، وخلصت الدراسة إلى أنه يمكن تحويل رأس المال الاجتماعي إلى رأس المال الرقمي من خلال التفاعل والدعم الاجتماعي، الذي يساعد في تطوير مهارات رقمية جديدة، لكن هذه العملية ذات وجهين متناقضين، الأول يمكن الأفراد من اكتساب مهارات جديدة ممن لديهم دافع لتطوير مهاراتهم، بينما الوجه الثاني على النقيض يعزز العزلة الاجتماعية في العالم الرقمي بين غير المهتمين بتطوير مهاراتهم، فيفوضون آخرين في محيطهم الاجتماعي لأداء المهام الرقمية عنهم، كما يمكن إعادة تحويل رأس المال الرقمي إلى رأس المال الاجتماعي من خلال التحكم في اختيار العلاقات الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، وعلى الرغم من أن الإنترنت يسمح بإنشاء علاقات اجتماعية جديدة، إلا أن التفاعل عبر الإنترنت في دعم العلاقات التي تشكلت في الحياة الاجتماعية الواقعية هو الدور الأكثر انتشارا، كما أن تكوين رأس المال الرقمي يتقيد بإنتاج المجتمع الافتراضي وتعزيزه لعدم المساواة الاجتماعية.

وهدفت دراسة باج تان Page-Tan, (2020) إلى التعرف على دور استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في وقت الأزمات في تفعيل رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، بالتطبيق على الأزمة التي خلفها زلزال "نابا" ٢٠١٤ في شمال شرق سان فرانسيسكو في كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وخلصت الدراسة إلى أهمية دور شبكات التواصل الاجتماعي في بناء الثقة، ومعايير المعاملة بالمثل، والمشاركة المدنية في المجتمع، إذ يمكن القول إن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لديهم القدرة على إحداث فرق كبير في استجابات أفراد المجتمع خارج الإنترنت وقت الاضطرابات الاجتماعية أو

السياسية أو البيئية، وتقديم المساعدة والمنفعة، ويتم إدراك فاعلية هذه الشبكات بشكل أفضل في المجتمعات التي تهتم بتعزيز الروابط الاجتماعية القائمة أو رأس المال الاجتماعي الرابط.

وتوصلت دراسة يو وآخرون Yu et al., (2018) إلى أن هناك أيضًا تأثير لمتغير العمر على تشكيل رأس المال الاجتماعي، فكبار السن من مستخدمي الفيس بوك يكونون أكثر حماسًا لاستخدام هذا الموقع والانخراط في سلوكيات حماية العلاقات الاجتماعية للحفاظ على هذه العلاقات، كما أن التفاعل في سلوكيات حماية العلاقات الاجتماعية قد يزيد من احتمالية التفاعل مع أصدقاء الأصدقاء وإمكانية الوصول إلى فوائد ومعلومات مفيدة من هذه الروابط الضعيفة، والذين يشاركون بفاعلية في أنشطة مواقع التواصل الاجتماعي يتشكل لديهم مستويات عالية من رأس المال العابر.

أما نتائج الدراسة التي قام بها شبيجلمان Shpigelman, (2018) والتي هدفت إلى فهم كيفية استخدام الأفراد ذوي الإعاقة الذهنية للفيس بوك للوصول إلى الفوائد الاجتماعية وتحقق رأس المال الاجتماعي، فقد خلصت إلى أن شعور ذوي الاحتياجات الخاصة بالإحباط منعهم من تعزيز رأس المال الاجتماعي العابر.

كما ركزت مجموعة من الدراسات على تأثير التنمر الإلكتروني Cyberbullying الذي يتعرض له ذي الاحتياجات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يمكن أن يتعرض للإيذاء من قبل أسرته أو أصدقائه مما قد يؤدى إلى انخفاض مستوى تقدير الذات والاكتئاب الشديد، وهذا قد يؤثر على علاقاته الاجتماعية. (Heiman & Olenik-Shemesh, 2015; Jenaro et al., 2018; Kowalski et al., 2016)

أثبتت أيضًا نتائج دراسة فيلوكين وراسكوس Viluckiene & Ruskus, (2017) أن كثافة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لمواقع التواصل الإلكتروني أدى إلى ارتفاع مستوى مظاهر رأس المال الاجتماعي المتحققة لديهم.

وعن العلاقة بين أنواع مواقع التواصل الإلكتروني المفضلة وتشكل بعض جوانب رأس المال الاجتماعي، انتهت دراسة أحمد وآخرون، Ahmad et al., (2016) عن العلاقة بين المتغيرات الديموغرافية واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ومجموعة متغيرات هي السلوك والاتجاهات، وكثافة التعرض، وتقدير الذات، والإشباعات المتحققة ومدة الاستخدام للإنترنت، وعدد العلاقات إلى أن الفيس بوك يعد الموقع الاجتماعي الأكثر استخدامًا من قبل طلاب الجامعة، كما خلصت الدراسة إلى ارتفاع مقدار تقدير الذات لدى طلاب الجامعة نتيجة استخدام الفيس بوك الذي أشبع احتياجاتهم ولديهم شعور بالرضا عن حياتهم الجامعية.

إضافة إلى ما سبق توصلت دراسة بتروتشي وآخرين Petrocchi et al., (2015) التي اهتمت بإيضاح الفروق بين مستخدمي الفيس بوك وتويتر، إلى ارتفاع نسبة مستخدمي الفيس بوك وتويتر معًا عن مستخدمي الفيس بوك فقط، وأثبتت أن تفاعل مستخدمي الفيس بوك يكون أعلى من مستخدمي الموقعين معًا، كما خلصت الدراسة أيضًا إلى انخفاض درجة الشعور بالوحدة لدى مستخدمي الموقعين الذين يكونون شبكة من الأصدقاء بدرجة أكبر من مستخدمي موقع الفيس بوك فقط.

أما دراسة نيفيز وفونسيكا Neves & Fonseca, (2015) فقد اهتمت باكتشاف العلاقة بين استخدام طلاب جامعة ميتشغان لمواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وتشكيل رأس المال الاجتماعي والحفاظ عليه، وأثبتت الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كثافة التعرض للفيس بوك وتقدير الذات

والرضا عن الحياة، كما ثبت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كثافة التعرض للإنترنت وتحقق رأس المال الاجتماعي.

وسعت دراسة وارن وآخرون Warren et al., (2015) إلى دراسة العلاقة بين رأس المال الاجتماعي العابر واستخدام الإنترنت لعينة من سكان مدينة لشبونة في البرتغال، وتلخصت أهم نتائج الدراسة في ثبوت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كثافة التعرض لمواقع التواصل الاجتماعي وتشكيل رأس المال الاجتماعي العابر، كما توصلت إلى أن أولى دوافع استخدام العينة لمواقع التواصل هو التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى ارتفاع التفاعلية عبر الإنترنت والتفاعل الاجتماعي كما وجد أن الدافع إلى الترفيه كان مرتفعًا لدى عينة الدراسة.

وتوصلت دراسة السيد، (٢٠١٤) إلى تحقق رأس المال الاجتماعي العابر والرابط لدى أفراد العينة نتيجة استخدامهم للفيس بوك، إذ تحققت مظاهر رأس المال الاجتماعي المتمثلة في المشاركة المدنية والسياسية وتبادل المعلومات الفعالة وتحقيق العمل الجماعي، وبالتالي ثبوت فرضية الدراسة عن رأس المال الاجتماعي في تيسير العلاقات الاجتماعية الوصول الى المعلومات والمعرفة.

وخلصت دراسة إبراهيم، (٢٠١٤) إلى ارتفاع نسبة تفضيل الطالبات السعوديات والمصريات لوسائل الإعلام الحديثة، إذ يستخدمن وسائل الإعلام الجديدة بهدف التفاعل والتواصل مع الآخرين، وهو ما اعتبرته الدراسة مظهرًا من مظاهر تحقيق رأس المال الاجتماعي، بالإضافة إلى ثبوت وجود عزلة اجتماعية أكثر لدى الطالبات السعوديات عن الطالبات المصريات والذي يفسر في إطار طبيعة بناء النسق الاجتماعي في المجتمع السعودي.

وفى محاولة لاختبار مدى تحقق رأس المال الاجتماعي من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي توصلت دراسة الشامي، (٢٠١٣) إلى أن الفيس بوك تحول إلى رأس مال اجتماعي حقيقي في المجتمع السعودي، إذ توصلت نتائج اختبارات الفروض إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين استخدام الفيس بوك وبين معدلات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي بمستوييه، وهما: رأس المال الاجتماعي "التواصلي"، ورأس المال الاجتماعي "الترابطي"، ومن ثم يمكن القول بأن الدراسة قد تحققت من صحة فروض نظرية رأس المال الاجتماعي عند تطبيقها في السياق السعودي، كما ثبت وجود عوامل نفسية واجتماعية وسيطة من شأنها التأثير سلبًا أو إيجابًا على معدلات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي "التواصلي" بفعل استخدام الفيس بوك في المجتمع، حيث أوضحت النتائج في هذا الإطار أن متغير الشعور "بالعزلة الاجتماعية" هو المتغير النفسي الوحيد (من بين ثلاثة عوامل نفسية اختبرتها الدراسة) الذي يزيد من شدة العلاقة بين استخدام الفيس بوك وبين معدلات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي "التواصلي" في المجتمع، أما فيما يتعلق بالعوامل الاجتماعية الوسيطة، فقد أشارت النتائج إلى عاملين اثنين، هما: مستوى الثقة في المحيط الاجتماعي، ومستوى الثقة في العلاقات الاجتماعية عبر الفيس بوك. وهو ما يتفق مع دراسة عمر، (٢٠١٢) التي توصلت إلى تعدد مبررات الثقة في التفاعلات الشبكية إذ أوضحت استجابات عينة الدراسة أن الخط الفاصل بين التفاعلات الافتراضية والواقعية أصبح ضعيفًا فعلاقات الواقع الافتراضي أصبحت مثل تفاعلات الواقع، وجاء في المرتبة الثانية اعتبار أصدقاء الواقع الحقيقي هم أصدقاء الشبكة، وبالرغم من النتائج السابقة إلا أن الدراسة خلصت إلى ترتيب أزمة الثقة في المرتبة الأولى في الأزمات التي تواجه تشكيل رأس المال الاجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة.

وأثبتت دراسة محمود، (٢٠١١) عن دوافع استخدام الإنترنت أن التفاعل والمناقشة مع الآخرين من أهم أسباب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما أثبتت الدراسة أن الشباب يستطيعون من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي تطوير أنفسهم ثقافيًا.

وخلصت دراسة كمال، (٢٠١١) إلى ثبوت وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين كثافة استخدام الفيس بوك ورأس المال الاجتماعي المتحقق على مستويات العلاقات العابرة، وبناء علاقات قوية، والحفاظ على العلاقات الاجتماعية القديمة، كما انتهت دراسة غريب، (٢٠١١) إلى أن طلاب الجامعة يشعرون بذواتهم عند التفاعل والمشاركة أثناء الحوار والحديث مع الآخرين، كما ثبت وجود علاقة طردية بين معدل استخدام الإنترنت لدى طلاب الجامعة ومهارة الحديث والتواصل الاجتماعي.

وفي سياق متصل خلصت نتائج دراسة مرعي، (٢٠١١) إلى أن الإنترنت يشكل رأس مال اجتماعي افتراضي من خلال الانضمام لمجتمعات الواقع الافتراضي والمشاركة فيها، حيث وفر فرصة لإقامة علاقات جديدة قد تنتقل وتتطور إلى سياقات واقعية وتتحول إلى علاقة مباشرة، كما ساهم الإنترنت في محافظة بعض أفراد العينة على رأس مالهم الاجتماعي، من خلال الاتصال السهل رخيص التكلفة مع أعضاء شبكاتهم الاجتماعية التقليدية، بينما أوضحت النتائج أن الإنترنت يمكن أن يهدر رأس المال الاجتماعي، فاستخدام الإنترنت في إقامة علاقات جديدة مع الغرباء وقضاء فترات طويلة على الشبكة أدى إلى تقليل الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة الاجتماعية والمدنية الأخرى، مما أدى لفقد الأفراد جزءًا كبيرًا من رصيدهم من رأس المال الاجتماعي الواقعي، على الرغم من أن بعضهم يستخدم الإنترنت في الاتصال بالأقارب إلا أن الاتصال بالإنترنت حل محل الاتصال المباشر.

أما دراسة نيكول إليسون وزملاؤها Ellison et al., (2007) فقد استهدفت التعرف على دور رأس المال الاجتماعي في بناء نموذج لاكتشاف العوامل المؤثرة في سلوكيات المشاركة المدنية عبر الفيس بوك، وذلك من خلال دراسة ثلاثة أبعاد لرأس المال الاجتماعي، أولها البنيوية: العلاقات الاجتماعية والتفاعل، وثانيها العقلانية: الثقة، وأخيرا المعرفية: اللغة والرؤية المشتركة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأبعاد الثلاثة لرأس المال الاجتماعي تؤثر في سلوك المشاركة المدنية عبر الإنترنت، كما وجد أن تزايد العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي يزيد من الثقة لدى مستخدمي الإنترنت.

في ضوء الطرح السابق بشكل عام، يلاحظ ندرة الدراسات العربية التي تناولت العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وتكوين رأس المال الاجتماعي، مقارنة بالتراث الغربي الذي يذخر بهذا النوع من الدراسات الذي يحاول اكتشاف طبيعة هذه العلاقة خصوصًا لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة، كما يتبين أيضًا أن الدراسات السابقة تمر بالمرحلة الأولى من مراحل دراسة العلاقة بين الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي وبين رأس المال الاجتماعي، وهي مرحلة استكشافية غالبًا ما تقتصر أهدافها إما على رصد دوافع وأنماط استخدام الإنترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام من ناحية، أو التعرف على طبيعة الإشباعات المتحقَقة بفعل ذلك الاستخدام من ناحية ثانية، أو الكشف عن طبيعة القضايا المثارة في هذا الإطار من ناحية ثالثة، أما الدراسة الراهنة فتسعى إلى تجاوز هذه المرحلة من خلال محاولة التحقق من مظاهر رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، بفعل استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي بالتطبيق على نظرية رأس المال الاجتماعي.

سادسًا: الإطار النظري للدراسة:

تتخذ الدراسة الراهنة نظرية "رأس المال الاجتماعي" Social capital Theory إطارًا نظريًا لها، ويعرض الباحث مفهوم النظرية وأهم الجوانب فيها والاستفادة منها في الدراسة الراهنة، وفي العلوم الاجتماعية خلال العقدين الماضيين تعد نظرية رأس المال الاجتماعي من أكثر النظريات انتشارًا وتأثيرًا، ويرجع التوجه نحو الاهتمام باستخدام مفهوم رأس المال الاجتماعي نتيجة لمحاولات إبراز قيمة العلاقات الاجتماعية في تطور المجتمع.

لقد حدث تطور في التنظير لرأس المال الاجتماعي في أواخر عام ١٩٧٠ وبداية عام ١٩٨٠، ويعد كل من بورديو Bourdieu، كولمان Coleman، لين Lin، فليب Fleep، بيرت Burt، إريكسون Erickson، وبورتس Portes مساهمين في فهم رأس المال الاجتماعي حيث يتكون من مصادر متضمنة في البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية التي يمكن تنميتها عندما يرغب الفاعل في زيادة احتمالية نجاح الأفعال الهادفة، وذلك على عكس رأس المال الإنساني Human Capital الذى يقدم استثمارا في التدريب والبرامج الأخرى للأنشطة التي تتطلب مهارات، ومعرفة، وشهادات تأهيلية. أما رأس المال الاجتماعي هو استثمار في العلاقات الاجتماعية، وينظر عالم الاجتماع الأمريكي جيمس كولمان Coleman إلى رأس المال الاجتماعي وفقا لوظيفته التي يؤديها أي الخدمات التي يقدمها لتحقيق غرض معين أو فعل معين. (Woolcock, 2004, p.52)

في حين ينظر عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديوBourdieu لرأس المال الاجتماعي كجزء لا يتجزأ من مصادر العلاقات بين الأطراف الفاعلة، وعليه فإن رأس المال الاجتماعي وفقا لرؤيته يحتوي على بعدين هما: المصادر، والشبكات الاجتماعية، بينما يسلط بورديو الضوء على توافر التدعيم والحفاظ على الثقة من خلال رأس المال الاجتماعي، نجد كولمان ينظر لرأس المال الاجتماعي على أنه جانبا من البناء الاجتماعي، بالإضافة إلى أنه قدم أنواعا مختلفة من رأس المال الاجتماعي مثل الثقة والعلاقات السلطوية، والعقوبات الاجتماعية...إلخ. (Häuberer, 2011, p.50, 147)

وربط بورديو عام ١٩٨٤ بين رأس المال الاجتماعي والتحليل الطبقي حيث عرف رأس المال الاجتماعي على أنه رصيد اجتماعي من العلاقات والرموز يتفاعل مع الرصيد الذي يملكه الفرد من رأس المال المادي، فهو رصيد قابل للتداول والتراكم والاستخدام، فالفرد عندما ينشئ شبكات اجتماعية أو ينضم إلى أحزاب سياسية أو يستخدم ما لديه من رموز المكانة في ممارسات اجتماعية، فإنما يكون لنفسه رصيدا اجتماعيا وثقافيا يزيد من مصالحه ومن رصيده من القوة والهيبة. ومن ثم تظهر الإمكانية في تحويل رأس المال الاجتماعي إلى رأس مال مادي مثلما يتحول رأس المال المادي إلى رأس مال اجتماعي. (زايد، وآخرون، ٢٠٠٦، ص٥)

واهتم كل من كولمان وبورديو بدراسة رأس المال الاجتماعي من خلال خمسة جوانب: أولها التعرف على مصادر شبكة العلاقات الاجتماعية، ومكوناتها وكثافتها، وثانيها معرفة التوقعات المتبادلة على المدى القصير والبعيد، وثالثها الثقة ورابعها المعايير المشتركة، وخامسها الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع. (حبيب، ٢٠١١، ص ٨٣)

وعلى الرغم من إسهامات العلماء السابق ذكرهم في نظرية رأس المال الاجتماعي، إلا أن أحدث جدال حول دراسة رأس المال الاجتماعي كان بواسطة عالم السياسة الأمريكي روبرت بوتنام Putnam حيث يرى أن ثمة ارتباط إيجابي بين رأس المال الاجتماعي والمشاركة السياسية، كما أنه وضع مقياسا لرأس المال الاجتماعي في صورة مصطلحات كمعدلات المشاركة في الجماعات الاجتماعية، والنقابات،

والجماعات التابعة للكنيسة، وجماعات الرياضة...إلخ ويولى بوتنام الاهتمام لقوة الديموقراطية وللمخرجات الاقتصادية للمجتمع وللمشاركة المدنية التي يتم إنتاجها بواسطة الشبكات الإلكترونية الاجتماعية والتي عملت على دعم الثقة ومعايير التبادل بين مستخدميها. (Burt et al., 2014, p.210; Häuberer, 2011, p.147)

أدت الإسهامات الفكرية السابقة لانشغال الباحثين بدراسة الأبعاد المعرفية والتطبيقية لنظرية رأس المال الاجتماعي بما أثرى الجانبين النظري والتطبيقي، واتساع مجالات تطبيقها لتشمل مجالات الاجتماع السياسة والإعلام وغيرها، وانتقال الاهتمام بها في دول العالم. (الشامي، ٢٠١٣، ص٨٦)

ومن القضايا الجديرة بالاهتمام فرضية أن تراكم رأس المال الاجتماعي لدى الأفراد نتيجة تفاعلاتهم اليومية مع أصدقائهم، وزملائهم في العمل، والغرباء، من الممكن أن يحدث لديهم استثمارات واعية بالتفاعل الاجتماعي، وأن الثقة تسهل العمل مع الآخرين بشأن القضايا المشتركة، فرأس المال يسمح للأفراد الوصول للمعلومة واستغلال الفرص المتاحة لهم والتي قد تكون غير متاحة للآخرين، وهذا يعنى تحسين الأفراد لأسلوب حياتهم وجودتها التي يحصلون عليها كمنتجات لرأس المال الاجتماعي، وقد ساوت عدد من الدراسات بين توقعات التبادلية، والمشاركة المدنية، والرضا عن الحياة -وهو مصطلح حديث نسبيا يستخدم في علم النفس للإشارة إلى رضا الفرد عن وجوده في الحياة واقتناعه بقدراته وشعوره بأنه فرد له قيمة تجاه الآخرين والرضا عن علاقاته الاجتماعية- وبين رأس المال الاجتماعي مما دفع بعض الباحثين إلى النظر إلى رأس المال الاجتماعي كبناء واسع، وبالتالي دمج الأبعاد السابقة لرأس المال الاجتماعي في إطار نظري. (Valenzuela et al., 2009, p.877)

ويتكون رأس المال الاجتماعي من ثلاثة أبعاد وفقا لرؤية نهابيت وغوشال Nahapiet &Ghoshal الأول البعد البنيوي:Structural dimension وهو يظهر في علاقات التفاعل الاجتماعي. ويعكس هذا البعد اتصال الأفراد داخل المجتمع الافتراضي ويعكس الاستخدام السهل لأعضاء شبكات الإنترنت من أجل الحصول على الخدمة. (Bofota, 2012, p.13; Chiu et al., 2006, p.1873) والثاني: البعد العقلاني Rational dimension: وهو يتضح من خلال الثقة ومعايير المعاملة بالمثل والهوية. والثالث: البعد المعرفي Cognitive dimension: يتضح من خلال الرؤية واللغة المشتركين. (Chiu et al., 2006, p.1873)

يتضح أن الأبعاد الثلاثة لرأس المال الاجتماعي تساهم في إيضاح الفوائد المختلفة من تعرض الأفراد للشبكات الاجتماعية مثل تطور العلاقات الاجتماعية والعمل التعاوني والتفاعل مع بعضهم من خلال اللغة والمعاني المشتركة.

كما يتضح في ضوء ما تقدم أن العلاقات الاجتماعية هي أساس رأس المال الاجتماعي وأن اتصالات الأفراد هي النقطة المحورية لنظرية رأس المال الاجتماعي. إن الفكرة الرئيسية لرأس المال الاجتماعي هي المصادر التي تتاح للأفراد من خلال التفاعلات الاجتماعية، فالأفراد من خلال استخدامهم للشبكات الاجتماعية يفترض أن يتاح لهم فرصة تحقيق رأس مال اجتماعي وذلك أكثر ممن يستخدمون هذه الشبكات بصورة أقل، ويعد الفرضية الرئيسية للدراسة الراهنة.

وفي ضوء ذلك تعتمد الدراسة الراهنة على نظرية رأس المال الاجتماعي من أجل التعرف على مدى استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي والتعرف على العلاقات الاجتماعية المتشكلة لديهم نتيجة تفاعلهم مع شبكات التواصل الإلكتروني، بالتركيز على مستويين مختلفين من التأثيرات: أطلق عليهما الباحثون رأس المال الاجتماعي العابر (أو التواصلي) Bridging

Social Capital ورأس المال الرابط (أو الترابطي) Bonding Social Capital، إذ ينشأ المستوى الأول "رأس المال الاجتماعي التواصلي" حال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية للأفراد واكتسابهم صداقات جديدة، أما المستوى الثاني من هذه التأثيرات فهو "رأس المال الاجتماعي الترابطي" وينشأ حال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي لتدعيم الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين أفرد المجتمع. (لشامي، ٢٠١٣، ص ١٠)

ورأس المال الرابط Bonding Social capital هو نوع من رأس المال الاجتماعي الذي يصف روابط العلاقات الاجتماعية داخل مجتمع أو جماعة تتميز بدرجة مرتفعة من التشابه في خصائصها الديموغرافية والاتجاهات والمعرفة والموارد المتاحة لهم، فرأس المال الرابط يوجد بين أفراد بينهم علاقات وثيقة مثل أفراد الأسرة، والأصدقاء المقربين، والجيران، ويعكس رأس المال الرابط هذه العلاقات القوية التي تتطور بين أفراد لديهم اهتمامات متشابهة، يقدمون لبعضهم الدعم المادي والعاطفي، فهو شبكة من العلاقات الاجتماعية القوية بين مجموعة أفراد منتمين ومترابطين يعرفون بعضهم ويتفاعلون بشكل متكرر. (Claridge, 2018, p.2)

على النقيض من ذلك، يشير رأس المال العابر Bridging Social Capital إلى روابط خارجية إذ تتكون شبكة العلاقات الاجتماعية من أعضاء مختلفين وغير متجانسين يتصفون بالتنوع في الخصائص الاجتماعية والتي تعزز من وجودهم في المجتمع.(Kamphuis et al., 2019, p,1636)

ويتم دراسة هذين النوعين وعوامل التأثير التي يمكن أن تؤثر في تحقيق رأس المال الاجتماعي لديهم مثل الثقة والتبادلية والتفاعل والمعاملة بالمثل والرضا عن الحياة، وتأثير ذلك على مشاركتهم في المجتمع المدني وعلى علاقاتهم مع أصدقائهم على مواقع التواصل الاجتماعي. وتركز الدراسة على نقاط متنوعة منها: مصادر شبكة العلاقات الاجتماعية، وسعة الشبكة وكثافتها، ومكوناتها، والتوقعات المتبادلة هل تؤدي لتماسك الأفراد وترابطهم ودمجهم في المجتمع أو العكس.

سابعًا: مفاهيم الدراسة:

١. شبكات التواصل الإلكتروني: Social Networks

تعرفها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة بأنها "منظومة من القنوات التفاعلية المتشابكة والتي تتمتع بنظام خاص وتسمح بتدفق المعلومات والرسائل بين الأفراد والجماعات. فهي أنظمة لديها أنماط بنائية متميزة وقوة تتلخص في التواصل بين الأفراد داخل هذه الشبكات الإلكترونية". (Secretariat for the Convention on the Rights of Persons with Disabilities, 2007)

وفقا لأهداف الدراسة تعرف شبكات التواصل الإلكتروني إجرائيًا بأنها مواقع التواصل الاجتماعي Social Media وتطبيقات يستخدمها ذوو الاحتياجات الخاصة من خلال شبكة الإنترنت، للتفاعل والتواصل مع الآخرين، وتمكن هذه المنصات مستخدميها من التواصل الاجتماعي ونشر ومشاركة المحتوى مع الآخرين نصي أو مرئي أو صوتي أو متعدد الوسائط، وهي مواقع متنوعة ومتجددة من أمثلتها الفيس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها.

٢. ذوو الاحتياجات الخاصة:People with Special needs

عَرَّفَت هيئة الأمم المُتّحدة ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنّهم الأشخاص الذين يُعانون حالة دائمة من الاعتلال الفيزيائيّ أو العقليّ في التّعامل مع مُختلف المُعوّقات والحواجز والبيئات، ممّا يَمنعهم من

المُشاركة الكاملة والفعّالة في المُجتمع بالشّكل الذي يضعهم على قَدَم المُساواة مع الآخرين. (Calhoun, 2002, p.443)

وتنطلق تحت هذا المفهوم مصطلحات أخرى باللغة العربية مثل أصحاب الهمم وذوي الإعاقة، وباللغة الإنجليزية مثل People with Disabilities

ووفق أهداف الدراسة يتفق تعريف فئة ذوي الاحتياجات الخاصة إجرائيًا مع تعريف القانون المصري رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨ الذي عرف الشخص ذي الإعاقة في مادته الثانية بأنه: "كل شخص لديه قصور أو خلل كلي أو جزئي، سواء كان بدنياً، أو ذهنيًا أو عقليًا، أو حسيًا، إذا كان هذا الخلل أو القصور مستقرا، مما يمنعه لدى التعامل مع مختلف العوائق من المشاركة بصورة كاملة وفعالة مع المجتمع وعلى قدم المساواة مع الآخرين. (الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، ٢٠٢١) مع تحديد فئة ذوي الإعاقة من غير ذوي الإعاقة الذهنية أو العقلية، وذلك حتى يتيسر للباحث التواصل معهم واستخلاص النتائج وفقا لأهداف الدراسة.

٣. رأس المال الاجتماعي: Social Capital

يعد رأس المال في نظرية رأس المال الاجتماعي هو الفوائد الموجودة في العلاقات الاجتماعية، وذهب لين Lin (١٩٩٩) إلى أن مفهوم رأس المال الاجتماعي له معنى بسيط وواضح يتفق مع التعريفات الأخرى التي أثرت مجال رأس المال الاجتماعي، والذي يتمثل في الاستثمار في العلاقات الاجتماعية مع توقع الفوائد الناتجة من هذا الاستثمار. (Rogošić & Baranović, 2016, p.83)

ويعرف بوتنام Putnam رأس المال الاجتماعي بأنه بناء الشبكات الاجتماعية التي تخضع للتعاون بين الأفراد وتجعلهم أكثر تأثيرا، فرأس المال الاجتماعي هو مصدر لبناء العلاقات للأفراد والمجتمعات، والثقة ومعايير التبادل جانبان لرأس المال الاجتماعي ينشآن من الشبكات الاجتماعية. (Häuberer, 2011, p.58)

وفى مجال علم الاجتماع المعاصر أصبح رأس المال الاجتماعي مصطلحا رائجا، إذ تكمن جاذبيته في القدرة على إثارة اهتمام علماء الاجتماع وجعلهم يشعرون بالتجديد فيما يخص أهمية الفعل في العلاقات الاجتماعية. (Messner et al., 2004, p.882)

وفقا لأهداف الدراسة يعرف رأس المال الاجتماعي إجرائيًا بأنه العلاقات الاجتماعية التي تنشأ لدى فئة ذوي الاحتياجات الخاصة نتيجة تفاعلهم في شبكات التواصل الاجتماعي، ويتكون من شقين رأس المال الرابط الذي يتحقق عبر مظاهر تقوية علاقات اجتماعية قائمة بالفعل، ورأس المال العابر الذي يتحقق نتيجة بناء علاقات اجتماعية جديدة عبر التفاعل في شبكات التواصل الاجتماعي، وقد تم بناء مقياس مقترح لدراسة مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط) لدى الأفراد.

ثامنًا: الإجراءات المنهجية:

(١) نوع الدراسة ومنهجها:

هدفت الدراسة إلى للوصول إلى هدف رئيس هو معرفة العلاقة بين استخدام فئة ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الإلكتروني، ومدى ما تحققه من رأس مال اجتماعي يساعدهم في تحقيق أهدافهم ويدعم دمجهم في المجتمع، لذلك فهي تنتمي إلى **البحوث الوصفية**، اعتمدت على **منهج المسح الاجتماعي**، بهدف دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لمواقع التواصل الاجتماعي، وجمع البيانات وتنسيقها بالإضافة إلى تفسير هذه البيانات بهدف

الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها في وصف ظاهرة الدراسة وتشخيصها وتفسيرها بهدف لفت النظر إلى أبعادها والآثار المترتبة عليها.

(٢) مجتمع وعينة الدراسة:

- **مجتمع الدراسة:** يشمل كل الأفراد من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يستخدمون شبكات التواصل الإلكتروني في المجتمع المصري.

- **عينة الدراسة:** تعد هذه الدراسة من حيث حجم الجمهور دراسة مسح بالعينة وذلك لصعوبة إجراء المسح الشامل لجميع مفردات مجتمع الدراسة، وتم اختيار عينة عشوائية من مستخدمي شبكات التواصل الإلكتروني من ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع المصري.
- **حجم العينة**: اعتمد الباحث على القاعدة الإحصائية "إذا كان حجم المجتمع مليون أو أكثر، فإن حجم العينة يمكن أن يكون ٣٨٤مفردة أو أكثر" (McNamara, 1997, p.90; Reform, 1992, p.434) (عبد العزيز، د.ت، ص ١٢٦-١٤٣)
- وإذ أن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة أكبر من هذا العدد، ولتيسير المعالجات الإحصائية طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٠٠ مفردة موزعة بالتساوي بين الذكور والإناث، ويقعون في المراحل العمرية بدءًا من سن ١٨ سنة فأكثر أي ما بعد مرحلة الطفولة (إذ تتحدد مرحلة الطفولة في مصر وفق الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل بمن لم يتجاوز سن ١٨ سنة)، وتم اختيار المراحل العمرية ما بعد مرحلة الطفولة لضمان توفر درجة من الوعي لدى أفراد عينة الدراسة تمكن الباحث من استخلاص آرائهم بما يحقق أهداف الدراسة.
- وفيما يخص **البعد المكاني** للعينة جرى مراعاة التناسب بين الريف (٤٤.٨%) والحضر (٥٥.٣%) من إجمالي عينة الدراسة مما يوفر فرصة جيدة لتمثيل مجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر.
- **أما البعد الزمني للعينة**: فقد طبقت الاستمارة على العينة في الفترة من الأحد ٢٠٢٠/٦/١٤ إلى الاثنين ٢٠٢٠/٨/٣١م ومتوسط زمن إجابة المبحوث على الاستمارة تراوح بين ١٠-١٥ دقيقة.

(٣) طريقة وأداة جمع البيانات:

أ- مقياس رأس المال الاجتماعي:

تم بناء نموذج لقياس رأس المال الاجتماعي لشبكات التواصل الإلكتروني، حيث تم الرجوع إلى الجهود البحثية السابقة في مجال قياسات رأس المال الاجتماعي، والتطور التاريخي لها، ومراجعة عدة مقاييس من أشهر المقاييس استخداما في مجال الدراسة بالإضافة إلى المقاييس المتطورة منها وتم تطويرها بما يتسق مع تحقيق أهداف الدراسة الراهنة وبما يتناسب مع سمات عينة الدراسة من ذوي الاحتياجات الخاصة، وقد سعى الباحث جاهدًا نحو صياغة مقياس يمكن الاعتماد عليه في قياس رأس المال الاجتماعي أو البناء عليه في الدراسات المستقبلية.

ويمكن استخدام نموذج قياس مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي حيث تم بناء مقياس شامل وقصير في ذات الوقت، ويتسق مع إيجابيات القياسات السابقة لرأس المال الاجتماعي ويتجنب كثير من سلبياتها، مكونا من ١٦ عبارة لقياس مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي، وقد حقق المقياس درجة ملائمة من الصدق والموثوقية، بما يسمح بتطبيقه بسهولة ويسر على عينات كبيرة بما يسمح بتعميم نتائج

الدراسات العلمية، وقد تم إعداد مؤشرات المقياس بحيث تكون جزءًا من محاور الاستبانة، ويمكن توضيحها كما يلي:

- **محور مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي:** الذي يهدف إلى قياس مظاهر تحقق رأس المال العابر وقياس مظاهر تحقق رأس المال الرابط لدى عينة الدراسة.
- **محور المتغيرات الوسيطة (نفسية واجتماعية وإعلامية):** الذي يهدف إلى قياس مجموعة من المتغيرات هي: تقدير الذات، والرضا عن الحياة، ومستوى الثقة، وقواعد المعاملة بالمثل، وإدراك فعالية مواقع التواصل الإلكتروني، وعلاقات التفاعل الاجتماعي على مواقع التواصل الإلكترونيOnline ، والمشاركة الاجتماعيةOffline، والأداء الوظيفي.

ب-أداة الاستبانة:

تم تطبيق الدراسة الميدانية باستخدام أداة الاستبانة وطريقة التطبيق إلكترونيًا، بما يحقق أهداف الدراسة واختبار فروضها، وفيما يأتي توضيح لمراحل إعداد أداة جمع البيانات.

- **مراحل إعداد الاستبانة:**

إعداد الاستبانة وفق أربع مراحل هي تحديد أهداف الدراسة الميدانية، ثم تحديد البيانات المطلوب جمعها، ثم تحديد نوع الاستبانة، وأخيرًا إعداد الاستمارة حيث تكونت من ٢٧ سؤال، وشملت محورين إضافيين للمحورين السابقين هما:

- **محور المتغيرات الديموغرافية:** الذي يهدف إلى التعرف على مجموعة خصائص رئيسة لعينة الدراسة مثل: النوع والسن ومستوى التعليم والحالة الاجتماعية والمهنة ومكان الإقامة والمستوى الاجتماعي الاقتصادي ونوع الإعاقة وبيانات عن الأسرة.
- **محور كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي:** الذي يهدف إلى التعرف على أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلا لدى عينة الدراسة، وكثافة استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي، وأنواع المجموعات المفضلة التي يشترك بها المبحوث على مواقع التواصل الاجتماعي، وشخصية المبحوث: فاعل ويسعى لأن يكون لديه جمهور من المتابعين أو لا، بالإضافة إلى مقياس كثافة استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.

(٤) صدق وثبات الأداة:

- صدق الأداة: لاختبار الصدق الظاهري للاستبانة في صورتها الأولية وصدق المحتوى تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين(*) من أساتذة الإعلام وعلم الاجتماع الإعلامي، والتربية

(*) **أسماء الأساتذة محكمي الاستبانة:**

١. أ.د/ جابر محمد عبد الله عيسى، أستاذ التربية الخاصة وعلم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة جنوب الوادي.
٢. أ.د/ شريف درويش اللبان، أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
٣. أ.د/ عالية أحمد عبدالعال أبو دومة، أستاذ الإعلام بقسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس.
٤. أ.د/ ماجد محمد عثمان عيسى، أستاذ علم النفس التربوي، كلية التربية للبنين بأسيوط، جامعة الأزهر.
٥. أ.د/ وائل إسماعيل عبدالباري، أستاذ الإعلام بقسم الاجتماع، كلية البنات، جامعة عين شمس.
٦. أ.د/ وسام محمد أحمد نصر، الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
٧. أ.د/ وليد السيد أحمد خليفة، أستاذ التربية الخاصة وعلم النفس التعليمي، كلية التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر.
٨. أ.م. د/ بسنت مراد فهمي حسن، الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
٩. أ.م. د/ نشوى سليمان محمد عقل، الأستاذ المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
١٠. د/ أماني رضا عبد المقصود مصطفى، المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الخاصة، وذلك بهدف الاستفادة من خبراتهم العلمية والمنهجية، إذ أوضح المحكمون أن الأداة تقيس أهدافها، أما صدق المحتوى فجاءت تعليقاتهم عن مدى ملاءمة المحاور لموضوع الدراسة، ومدى ملاءمة العبارات لكل محور، وتم إجراء بعض التعديلات بالاستمارة تبعا لآرائهم لتكون مناسبة للتطبيق، إذ أشار المحكمون إلى مناسبة المحاور لموضوع الدراسة، وتعديل صياغة بعض العبارات، وإضافة وحذف وتعديل بعض الأسئلة لتكون ملائمة لأهداف الدراسة وعينة البحث.

ثبات الأداة:

أما عن ثبات الاستبانة فقد طبقت الاستمارة على ١٠% من عينة الدراسة وأعيد الاختبار عليهم بعد أسبوعين حيث بلغت قيمة معامل الثبات للاستبانة ٠,٨١، ويعد معامل ثبات مرتفع، مما يدل على ثبات الأداة بدرجة عالية.

كما تم قياس ثبات مقاييس الدراسة في الاستبانة باستخدام طريقة "ألفا كرونباخ"، وأثبتت النتائج معاملات ثبات مرتفعة للمقاييس المستخدمة تراوحت بين (٠.٧٢٥- ٠.٩٥١)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تدل على ملاءمة المقاييس للتطبيق

تاسعًا: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة الراهنة إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها في المحاور الآتية:

المحور الأول: كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي: هدف المحور الأول إلى تحقيق مجموعة من أهداف الدراسة من خلال الإجابة عن مجموعة من التساؤلات ويمكن تلخيصها كما يأتي:

كشفت نتائج الدراسة شبكات التواصل الإلكتروني المفضلة وموقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ اتضح أن أكثر مواقع التواصل الاجتماعي تفضيلًا لدى عينة الدراسة (موقع الفيسبوك)، وذلك بواقع (٧٥%) من إجمالي عينة الدراسة، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦) ومجموعة من الدراسات السابقة منها على سبيل المثال: (Ahmad et al., 2016; Bergagna & Tartaglia, 2018; Erica, 2018; Petrocchi et al., 2015a; Yousif, 2012)

- تم رصد عدد ساعات استخدام عينة الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي في اليوم: حيث أشار (٢٥.٨%) أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من أربع ساعات في اليوم، وأفاد (٢٣.٥%) أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات، وأوضح (٢١%) أنهم يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ساعة إلى أقل من ساعتين، ويلي ذلك (١٦%) يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي من ثلاث إلى أقل من أربع ساعات، وأخيرًا يستخدم (١٣.٨%) من إجمالي عينة الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي أقل من ساعة في اليوم، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦)، بينما تختلف مع نتائج دراسة (الشامي، ٢٠١٣).
- كشفت نتائج الدراسة سعة شبكة العلاقات الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، بالتعرف على العدد التقريبي لأصدقاء الفرد على موقع التواصل الاجتماعي المفضل لديه، حيث أفاد (٢٨.٥%) أن عدد أصدقائهم التقريبي أكثر من ٧٠٠ على مواقع التواصل الاجتماعي المفضل لديهم، وتتشابه

هذه النتائج مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦)، في ارتفاع عدد الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، بينما تختلف مع نتائج دراسة (Yu et al., 2018b) ونتائج دراسة (الشامي، ٢٠١٣)، ونتائج دراسة (White & Forrester-Jones, 2020)

تم التعرف على دوافع استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي، إذ أشار (٤٧%) من إجمالي عينة الدراسة أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءًا من روتين الحياة اليومية، وأفاد (٣٥%) أنهم يشعرون بالقلق إذا الإنترنت قطع ولم يتمكنوا من الدخول لمواقع التواصل الاجتماعي، وأخيرًا أوضح (٢٦%) أنهم يشعرون أنهم جزء من مجتمع هذه المواقع، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦)، كما تتفق مع نتائج دراسة (المصيلحي، ٢٠١٢)، التي توصلت إلى أن مواقع التواصل أصبحت جزءا من نشاط الحياة اليومية بالنسبة إلى ٤٥.٣% من أفراد العينة، ٣٦.٢% من العينة يشعرون بالحزن إذا أغلق الفيس بوك، بينما تختلف مع نتائج دراسة (الشامي، ٢٠١٣)

أوضحت النتائج فيما يخص تحليل كثافة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لشبكات التواصل الاجتماعي في تحسين مستوى تواصلهم في المجتمع، أن (٥٠%) كثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي مرتفعة، ثم (٤٧.٣%) كثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي متوسطة، بينما أن (٢.٨%) فقط كثافة استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي منخفضة. وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦)، بينما تختلف مع نتائج دراسة (الشامي، ٢٠١٣) التي خلصت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائيا في معدل استخدام الفيس بوك بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

تم اكتشاف مصادر شبكة العلاقات الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال التعرف على أنواع المجموعات المفضلة التي يشتركون بها على مواقع التواصل الاجتماعي، وجاءت في الترتيب الأول المجموعات "الاجتماعية" بوزن نسبى (٥٣.٧٥)، ووزن مرجح (٨٥٨)، ومتوسط (٢.١٥)، وانحراف معياري (٠.٩٣)، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (البنا، ٢٠١٦)، بصفة عامة إذ تفضل العينة الانضمام إلى المجموعات التعليمية ثم الدينية ثم الأصدقاء بينما تأتي الأسرية والسياسية في نهاية التفضيلات.

- محاولة رصد شبكة العلاقات الاجتماعية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة في محاولة الوقوف على إحدى خصائص المبحوث: فاعل ويسعى لأن يكون لديه جمهور من المتابعين أو غير فاعل، وأوضحت النتائج أن (٤٩%) من إجمالي عينة الدراسة يملكون أو يشرفون على مجموعة على إحدى مواقع التواصل الاجتماعي، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة. (Rossiter, 2019)

المحور الثاني: مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي: هدف المحور الثاني إلى التحقق من مظاهر تشكيل رأس المال الاجتماعي حيث اتضح ما يأتي:

- تم تحليل اكتساب ذوي الاحتياجات الخاصة لصداقات جديدة في شبكة علاقاتهم الاجتماعية، وذلك من خلال قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي العابر، إذ أشارت النتائج إلى أن (٧٧.٥%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من مظاهر تحقق رأس المال العابر، كما اتضح أن (٢١.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٠.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- أفادت النتائج في محاولة رصد مدى تدعيم ذوي الاحتياجات الخاصة للروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين أفرد المجتمع، تم قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي الرابط، أن (٦١%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة من مظاهر تحقق رأس

المال الرابط، كما اتضح أن (٣٧.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة، بينما أن (١.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.

- وفي محاولة الوقوف على مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط معًا)، أفادت النتائج أن (٧١%) من عينة الدراسة تحقق لديهم مستويات مرتفعة من مظاهر رأس المال الاجتماعي، كما اتضح أن (٢٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (١%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (الشامي، ٢٠١٣) في الشق الخاص برأس المال العابر ويختلف عن نتائج الدراسة في الشق الخاص برأس المال الرابط إذ وجدت دراسة الشامي فروق دالة إحصائيا لصالح الذكور في تكوين رأس المال الرابط.
- كما تتفق نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج إحدى الدراسات التي خلصت إلى أن أفراد العينة يستخدمون الإنترنت بهدف بناء صداقات جديدة بما يباعد بينهم وبين الشعور بالعزلة الاجتماعي. (Clifton, 2016) وتتفق نتائج مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي الرابط مع نتائج دراسة (Raghavendra et al., 2018)
- كما اتضح من دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث بعينة البحث وفقا للدرجة الكلية لمدى استفادتهم من مواقع التواصل الاجتماعي في تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط)، وجود فروق غير دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث في تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي.
- وقد تصدر أولوياتهم "الاهتمام بالأخبار التي تحدث في العالم خارج مدينة إقامة الفرد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي" (ويمثل أحد مظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي العابر)، ويمكن تفسير ذلك في إطار الخصائص البنائية لمجتمع ذوي الاحتياجات الخاصة، كون المعرفة تشكل جانبا رئيسيا من بناء الفعل الاجتماعي، إذ تتكون معرفة مشتركة لدى المجتمع، بما يسمح ببناء فهم مشترك بين أفراده بما يحافظ على استمراريته وتطوره. (عبدالحميد، ٢٠٠٠، ص ٥٧، ٥٨)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Cho & Lee, 2017) بينما تختلف مع نتائج دراسة (Wang et al., 2018)، ورأس المال يسمح للأفراد الوصول للأخبار واستغلال الفرص المتاحة والتي قد تكون غير متاحة للآخرين، وهذا يعني تحسين الأفراد لأسلوب حياتهم وجودتها التي يحصلون عليها كمنتجات لرأس المال الاجتماعي، كما يرتبط الاهتمام بالأخبار بتميز شبكة الإنترنت بحق المستخدم في الاتصال دون تحديد الهوية ويتضمن البحث عن المعلومات ونقلها وتبادلها بحرية بدون تحديد الهوية. (اللبان، ٢٠١١a، ص٢٣١).

المحور الثالث: متغيرات وسيطة (نفسية واجتماعية وإعلامية): هدف ذلك المحور إلى قياس مجموعة من المتغيرات الوسيطة (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة، بهدف رصد دورها في توظيف استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط).

- أوضحت نتائج الدراسة فيما يخص مستويات تقدير الذات: أن (٨٧.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من الشعور بتقدير الذات، كما اتضح أن (١٢.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٠.٥%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.

- أفادت نتائج الدراسة عن الرضا عن الحياة: أن (٥٦.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة من الرضا عن الحياة، كما اتضح أن (٣٧%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة، بينما أن (٦.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- أشارت نتائج الدراسة فيما يخص مستوى الثقة: أن (٦٧.٥%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من الثقة، كما اتضح أن (٣٠.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٢.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- أوضحت نتائج الدراسة عن قواعد المعاملة بالمثل: أن (٨٥.٥%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من قواعد المعاملة بالمثل، كما اتضح أن (١٣.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٢.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- أفادت نتائج الدراسة فيما يخص إدراك فعالية مواقع التواصل الاجتماعي: أن (٧٠.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من إدراك فعالية مواقع التواصل الاجتماعي، كما اتضح أن (٢٩%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٠.٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- خلصت نتائج الدراسة عن علاقات التفاعل الاجتماعي على مواقع التواصل الاجتماعي. (مستوى المشاركة الاجتماعية) Online: أن (٦٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من المشاركة الاجتماعية Online على مواقع التواصل الاجتماعي، كما اتضح أن (٣٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٤%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- أشارت نتائج الدراسة فيما يخص مستوى المشاركة الاجتماعية Offline: أن (٣٨.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من المشاركة الاجتماعية، كما اتضح أن (٣٤.٣%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (٢٧.٥%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة، كما ثبت وجود فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث عينة الدراسة لصالح الذكور.
- أفادت نتائج الدراسة عن مستوى الأداء الوظيفي: أن (٧١%) من عينة الدراسة لديهم مستويات مرتفعة من الأداء الوظيفي، (٢٨%) من عينة الدراسة لديهم مستويات متوسطة، بينما أن (١%) من عينة الدراسة لديهم مستويات منخفضة.
- وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسات (الشامي، علاء عبدالمجيد, ٢٠١٣; زكى، بانسيه أحمد إبراهيم, ٢٠١٧) ومجموعة من الدراسات السابقة (Chadwick & Fullwood, 2018; Cho & Lee, 2017; Cramer et al., 2016; Olson, 2013; Raghavendra et al., 2018; Riquelme et al., 2018)

ثانيًا: نتائج فروض الدراسة:

- ثبوت صحة الفرض الأول للدراسة جزئيًا، مع تعديل صياغته كالآتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا للمتغيرات الديموغرافية الاتية: (مكان الإقامة لصالح الريف، والسن لصالح المرحلة العمرية (من ٤٠ إلى أقل من٥٠ سنة)، ومستوى التعليم لصالح مستوى التعليم الجامعي وفوق الجامعي، وذوي الإعاقة بالأسرة لصالح الزوج/الزوجة، ومن ليس لديه معاقين بالأسرة) لدى عينة الدراسة.

- ثبوت صحة الفرض الثاني للدراسة جزئيًا، على النحو الآتي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل رأس المال الاجتماعي من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (مكان الإقامة لصالح الريف، ومستوى تعليم الأب لصالح من يقرأ ويكتب) وفقًا لتشكيل رأس المال العابر، و(مكان الإقامة لصالح الريف) فيما يخص تشكيل رأس المال الرابط لدى عينة الدراسة.
- قبول الفرض الثالث للدراسة حيث ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة، تختلف في شدة الارتباط.
- ثبوت صحة الفرض الرابع للدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين تشكيل رأس المال الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة.
- ثبوت صحة الفرض الخامس للدراسة أنه توجد علاقة ارتباطية طردية متوسطة دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط معًا) نتيجة استخدام هذه المواقع.
- ثبوت صحة الفرض السادس للدراسة أنه يمكن التنبؤ بكل من رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، ورأس المال الاجتماعي الكلي من خلال كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالاعتماد على المعادلات التالية:
  - رأس المال الاجتماعي العابر = ٢٢.٣٣٩ + (٠.٥٨١ × كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي).
  - رأس المال الاجتماعي الرابط = ٢٢.٦٤٣ + (٠.٣٢٥ × كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي).
  - رأس المال الاجتماعي = ٤٤.٩٨٢ + (٠.٩٠٦ × كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي).

عاشرًا: مناقشة نتائج الدراسة:

يشعر ذوو الاحتياجات الخاصة في العموم بدرجة مرتفعة من تقدير الذات مع وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح الذكور، وربما يرجع ذلك إلى خصائص النوع إذ يميل الذكر إلى تجاوز ما يمكن أن يبدو في مظهره من قصور بينما تهتم الأنثى بمظهرها بصورة أكبر ويمثل لها درجة من الأهمية أكبر منه عند الذكر بصفة عامة كطبيعة بشرية على اختلاف الثقافات وتطور المجتمعات وتنوعها، وبالتالي فتقديرها لذاتها يتأثر بأي قصور في مظهرها نتيجة الإعاقة التي تعاني منها، ومع ذلك أبرزت النتائج ارتفاع شعور ذوي الاحتياجات الخاصة بتقديرهم لذواتهم وهي خاصية يمكن أن تضاف إلى سمات هذه الفئة، بما يعزز الاستفادة من طاقاتهم وإعادة دمجهم في المجتمع، كما أن مواقع التواصل الاجتماعي تقلل من مستويات القلق والتوتر وتزيد من تقدير الذات والشعور بالاستقلالية والاعتماد على النفس.

وتشير النتائج إلى شعور بدرجة متوسطة بالرضا عن الحياة لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وهو أقل من المتغيرات الأخرى بشكل عام، وأبرزت النتائج مظاهر شعورهم بالرضا عن الحياة في الاعتقاد بأن حياتهم قريبة من الشكل المثالي الذي يريدونه، ثم الشعور بالرضا عن الخدمات المقدمة في قانون

حقوق ذوي الإعاقة الجديد ويمكن تفسير ذلك بأن الخدمات التي بدأوا يستفيدوا منها لم تتحقق لهم الاستفادة الكاملة بعد، نظرًا لحداثة صدور القانون في ٢٠١٨، وأدى ذلك إلى تحقق شعور لديهم بالرضا عن حياتهم، بينما في الترتيب الأخير جاء شعورهم بالتهميش وعدم الاندماج في المجتمع، ولا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث، كما تبرز النتائج أن ٥٤% من أفراد العينة يشعرون بالتهميش وعدم الاندماج في المجتمع، ٢٤.٥% لا يشعرون بالتهميش ويشعرون بالاندماج في المجتمع، ٢١.٥% محايدون، وتشير هذه النتائج إلى معاناتهم من التهميش وحاجتهم إلى إعادة الاندماج في المجتمع.

أما فيما يخص شعورهم بالثقة في العلاقات الاجتماعية عبر شبكات التواصل الاجتماعي فهي مرتفعة بصفة عامة حال استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي، مع شعور بالثقة عند التواصل مع أفراد من نفس فئتهم (من ذوي الاحتياجات الخاصة) بدرجة أكبر منها عند التواصل مع العاديين، كما أشارت النتائج إلى زيادة الثقة مع من يتواصلون معهم مع استمرار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما يمهد المناخ الملائم لهم لبناء رأس مال اجتماعي رابط يحافظ على العلاقات الاجتماعية القائمة ويزيد من تماسكها وقوتها.

وأوضحت النتائج ارتفاع استخدامهم لقواعد المعاملة بالمثل حال استخدامهم مواقع التواصل الاجتماعي بصفة عامة، واهتمامهم بمساعدة الآخرين بالمعلومات في مواقع التواصل الاجتماعي، ومساندة الآخرين في مشاعرهم على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب الاعتقاد أنهم سيفعلون معهم بالمثل، وارتباط درجة تفاعلهم مع مدى تفاعل غيرهم معهم، وتفسر هذه النتائج ظاهرة الحراك الاجتماعي الواسع لهم على شبكات التواصل الاجتماعي عبر تكوين صفحات ومجموعات خاصة متنوعة وصل بعضها لأكثر من ٥٢ ألف عضو على الفيس بوك، إذ تشكل لديهم وعيا جمعيا بأهمية ترابطهم في تحقيق فوائد لهم واستحقاقات اجتماعية جديدة في المجتمع، وهو ما يؤكد أهمية متغير المعاملة بالمثل في تكوين رأس المال الاجتماعي.

كما يمكن تفسير هذه النتائج في إطار مفهوم المشاركة والتقدير (Sharing & Appreciation) المرتبط بتشكيل رأس المال الاجتماعي، والذي يركز على جودة إدارة العلاقات في وسائل التواصل الاجتماعي، ويشمل إدارة العلاقات الاجتماعية من خلال إظهار التقدير وتبادل المعلومات المفيدة، وذلك من خلال اهتمامهم بالتعبير عن التقدير لإنجازات الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي، يليها الحرص على استمرار العلاقات الاجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، ثم الاهتمام بتكوين علاقات اجتماعية على مواقع التواصل الاجتماعي، يليها نشر الأفكار للآخرين عن الخبرة في الحياة على مواقع التواصل الاجتماعي، وأخيرًا الميل إلى التعبير عن المشاعر للآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي، مع وجود فروق دالة إحصائيًا بين أفراد عينة الدراسة لصالح الذكور، كما يمكن تفسير هذه النتائج في إطار النسق الثقافي والاجتماعي للمجتمع، والذي يمنح الذكور فرصة أوسع للتعبير عن مشاعرهم عن الإناث إذ يمكن أن يستشعرن الحرج من نقد المجتمع لهن وخصوصًا عند النشر أمام العامة، ومن الأمثلة القريبة نوعا ما النقد الواسع على مواقع التواصل الاجتماعي الموجه من المجتمع بصفة عامة تجاه فتاة سجلت فيديو على الفيس بوك على صفحتها الخاصة تعلن رغبتها في الزواج من شاب مناسب لها، بينما

يمكن للمجتمع تقبل مثل هذه السلوكيات من الشباب الذكور بدون توجيه النقد لهم عند التعبير عن مشاعرهم.

وفي محاولة الوقوف على تأثير الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (مكان الإقامة لصالح الريف، والسن لصالح المرحلة العمرية (من ٤٠ إلى أقل من٥٠ سنة)، ومستوى التعليم لصالح مستوى التعليم الجامعي وفوق الجامعي، وذوي الإعاقة بالأسرة لصالح الزوج/الزوجة، ومن ليس لديه معاقين بالأسرة) لدى عينة الدراسة، ويمكن تفسير كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الريف بدرجة أعلى منها في الحضر في إطار خصائص المجتمع الريفي التقليدي كما جاء في تراث علم الاجتماع الريفي في أنه يتميز بالعزلة، إذ تمثل سمة العزلة دافعًا أقوى لدى أفراده للتواصل مع العالم الخارجي عنه لدى المجتمع الحضري. (حبيب، ٢٠٠٨، ص٢٢٦)

أما تحليل تأثير الخصائص الديموغرافية لذوي الاحتياجات الخاصة في تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط)، ثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تشكيل رأس المال الاجتماعي من استخدام مواقع التواصل الإلكتروني وفقًا للمتغيرات الديموغرافية (مكان الإقامة لصالح الريف، ومستوى تعليم الأب لصالح من يقرأ ويكتب) وفقًا لتشكيل رأس المال العابر، و(مكان الإقامة لصالح الريف) فيما يخص تشكيل رأس المال الرابط لدى عينة الدراسة، وهو ما يشير إلى اهتمام ذوي الاحتياجات الخاصة في الريف بتكوين صداقات جديدة وتوسيع شبكة العلاقات الاجتماعية بدرجة أكبر منهم من سكان المناطق الحضرية، وهو ما تم تأكيده في إطار خصائص المجتمع الريفي التقليدي الذي يتميز بالعزلة بما يمثل دافعًا قويا لأفراده للخروج من هذه العزلة عبر التواصل مع أصدقاء جدد في المجتمع الافتراضي على مواقع التواصل الاجتماعي، (حبيب، عالية, ٢٠٠٨)(حبيب، عالية, ٢٠٠٨)(حبيب، عالية, ٢٠٠٨)ويمكن تفسير هذه النتائج في إطار تميز المجتمع الريفي بخصائص مازال محتفظا بها من الارتباط بالأرض ومركزية العائلة وقوة الروابط الأولية والعلاقة الوثيقة بالمجتمع المحلي وقوة الشبكات الاجتماعية القائمة على أسس القرابة فجاءت نتائج الدراسة متسقة مع هذه الخصائص ومع ارتفاع كثافة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة في الريف لشبكات التواصل الاجتماعي عن أقرانهم في الحضر. (حبيب، ٢٠٠٨، ص٢٢٥، ٢٢٦)

وبناء على تحليل مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والإعلامية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، ومحاولة رصد تأثيرها في كثافة استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة، تختلف في شدة الارتباط.

وفي محاولة الوقوف على دور مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية والإعلامية لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، في تشكيل رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط)، ثبت وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين تشكيل رأس المال الاجتماعي ومجموعة من المتغيرات (نفسية واجتماعية وإعلامية) لدى عينة الدراسة تختلف في شدة الارتباط.

وأظهرت النتائج علاقة ارتباطية ضعيفة بين تشكيل رأس المال الاجتماعي الرابط وتقدير الذات ويمكن تفسيرها في إطار نتائج دراسات سابقة عن تأثير التنمر الإلكتروني الذي يتعرض له ذوي الاحتياجات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ يمكن أن يتعرض للإيذاء من أفراد لديه معهم روابط قائمة مثل أسرته أو أصدقائه، مما قد يؤدى إلى انخفاض مستوى تقدير الذات والاكتئاب الشديد، وهذا قد يؤثر على علاقاته الاجتماعية، كما تتسق النتائج مع نتائج دراسة **(Ellison et al., 2007)** التي أشارت إلى تأثير ثلاثة أبعاد لرأس المال الاجتماعي في سلوك المشاركة على مواقع التواصل الاجتماعي، أولها البنيوية: العلاقات الاجتماعية والتفاعل، وثانيها العقلانية: الثقة، وأخيرا المعرفية: اللغة والرؤية المشتركة، وأشارت النتائج أن درجة العلاقة الارتباطية فيما يخص الأداء الوظيفي لدى الذكور أعلى منها لدى الإناث، وربما يرجع ذلك إلى ما خلصت إليه دراسة **(ونيس، ٢٠١٢)** من عدم حصول الإناث على العمل اللائق وفقا للشروط التي حددتها المواثيق والاتفاقيات الدولية خاصة في العمل الخاص وعدم رضاهن عن العمل من حيث الكم أو النوع بصفة عامة.

ولمحاولة رصد مدى تدعيم ذوي الاحتياجات الخاصة للروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة بالفعل بين أفرد المجتمع، وذلك بقياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي الرابط، وتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة واكتسابهم صداقات جديدة، وذلك من خلال قياس مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي العابر، ومحاولة الوقوف على مستويات تحقق مظاهر رأس المال الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة، وانعكاس ذلك على اندماجهم والمشاركة في المجتمع، ثبت صحة الفرض الرئيس للدراسة بوجود علاقة ارتباطية طردية متوسطة دالة إحصائيًا بين كثافة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني ومظاهر تحقق رأس المال الاجتماعي (العابر والرابط معًا) نتيجة استخدام هذه المواقع، إذ أن زيادة استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة لمواقع التواصل الاجتماعي وتفاعلهم عليها، أثر بطريقة إيجابية في اتساع حجم شبكات العلاقات الاجتماعية وتكوين صداقات جديدة من ناحية، وتقوية العلاقات الاجتماعية القائمة والحفاظ عليها من ناحية أخرى، بما يزيد من فرص دمجهم في المجتمع، إذ كانوا يعانون سابقا من ضعف تكوين شبكات العلاقات الاجتماعية في الواقع الحقيقي. (Sweet et al., 2018) ، على الرغم من تصدر المجتمع ممثلا في الأسرة والأقارب والمجتمع الديني في تكوين رأس المال الاجتماعي، ثم في مرتبة متوسطة الجمعيات الأهلية، ثم المؤسسات الحكومية التي يأتي دورها في المركز الأخير (فوزي، ٢٠٠٩)، كما أشارت نتائج الدراسات إلى انخفاض تشكيل رأس المال الاجتماعي لهذه الفئة نتيجة عدم المساواة بينها وبين الفئات الأخرى في المجتمع (Mithen et al., 2015) بالإضافة إلى إعراض الطبقة الوسطى عن عضوية الجمعيات الأهلية، الأمر الذي يوضح ضعف دورها في تشكيل رأس المال الاجتماعي، وضعف هذا الدور يرجع إلى عدم ثقة المواطنين في هذه الجمعيات، (زايد وآخرين، ٢٠٠٦)، الأمر الذي يقلل من فرص تشكيل رأس المال الاجتماعي وفق نتائج دراسة (عبد الحميد، ٢٠٠٩)، وتتفق جزئيا مع نتائج دراسة مرعي، (٢٠١١) إذ ساهم الإنترنت في محافظة بعض أفراد العينة على رأس مالهم الاجتماعي، من خلال الاتصال السهل رخيص التكلفة مع أعضاء شبكاتهم الاجتماعية التقليدية، بينما تختلف مع نتائج دراستها أن الإنترنت يمكن أن يهدر رأس المال الاجتماعي، حال قضاء فترات طويلة على الشبكة مما أدى إلى تقليل الوقت الذي يقضيه الفرد في الأنشطة الاجتماعية الأخرى، وفقد جزءًا من رصيده من رأس المال الاجتماعي الواقعي، وأشارت النتائج إلى تراكم رأس المال العابر بدرجة أكبر من الرابط مع أن كليهما شدة ارتباطه متوسطة بكثافة الاستخدام،

ووفق ما ذهب إليه بوتنام فإن رأس المال الاجتماعي العابر يؤدى إلى مجتمع صحي ومتجانس. فعلى الرغم من أهمية الشبكات الرابطة لأعضاء الأسرة إلا أنها من المرجح أن تؤدي إلى رأس مال اجتماعي سلبي، وأنه على النقيض من ذلك يمكن أن تؤدي الشبكات العابرة إلى تأثير إيجابي بشكل كبير على المجتمع. لما له من قيمة كبيرة في تشكيل روابط اجتماعية قوية.

وختامًا خلصت النتائج إلى أنه يمكن التنبؤ بكل من رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، ورأس المال الاجتماعي الكلي من خلال تحليل تباين الانحدار لكثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى عينة من ذوي الاحتياجات الخاصة، بالاعتماد على ثلاث معادلات إحصائية، وهو ما يمكن أن يوفر أداة سهلة الاستخدام في الدراسات المستقبلية في قياس رأس المال الاجتماعي في مجال شبكات التواصل الاجتماعي.

التوصيات:

١- محاولة اهتمام شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، وتطبيقات التراسل الفوري بفئة مستخدميها من ذوي الاحتياجات الخاصة، وتلبية احتياجاتهم النوعية خصوصا ذوي الإعاقة السمعية والبصرية بهدف زيادة تمكينهم من استخدام أفضل لهذه الأدوات.

٢- تضافر جهود كل المؤسسات المعنية محليا ودوليا في حماية استمرار سهولة دخول ذوي الاحتياجات الخاصة على هذه التطبيقات والتواصل المستمر عليها.

٣- توجد حاجة إلى تطوير المفاهيم في البيئة الاجتماعية والثقافية في الواقع الحقيقي والعالم الافتراضي، بما يسمح للإناث ببناء علاقات اجتماعية بشكل أوسع مثل الذكور، تمكنهن من استخدام متوازن لشبكات التواصل الاجتماعي كوسيلة للتنمية وتحسين أوضاعهن وإعادة دمجهن في المجتمع من جهة، مع المحافظة على النسق الثقافي والديني وبدون الشعور بالخطر من التواصل عبر هذه الوسائل من جهة أخرى.

٤- توسع استخدام الأفراد والمؤسسات على المستوى الرسمي وغير الرسمي وفي وسائل التواصل الاجتماعي مصطلحات تعبر عن ذوي الاحتياجات الخاصة وتلقى درجة ملائمة من القبول لديهم أيضا، مثل: ذوي الاحتياجات الخاصة، أو أصحاب الهمم، أو ذوي الإعاقة، وعدم استخدام مصطلحات أخرى مثل: المعاق، أو العاجز.

٥- ضرورة استمرار تطوير نظرية رأس المال الاجتماعي وتطبيقاتها المنهجية، بالاعتماد على نتائج البحوث العلمية بما يزيد من فعالية النظرية في الدراسات الإعلامية، وقد اتخذت الدراسة الراهنة خطوة في هذا المجال حيث يمكن للدراسات المعنية بمجال رأس المال الاجتماعي الاستفادة من مقياس رأس المال الاجتماعي بصورته الكاملة، أو الاعتماد على مقياسي رأس المال الاجتماعي العابر والرابط فقط مع التعديل في مؤشرات المقياس لتتوافق مع أهداف هذه الدراسات، كما يمكن التنبؤ بكل من رأس المال الاجتماعي العابر والرابط، ورأس المال الاجتماعي الكلي من خلال تحليل تباين الانحدار لكثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بالاعتماد على ثلاث معادلات إحصائية، وهو ما يمكن أن يوفر أداة سهلة الاستخدام في الدراسات المستقبلية في قياس رأس المال الاجتماعي في مجال شبكات التواصل الاجتماعي.

المراجع

إبراهيم، أميرة محمد. (٢٠١٤). استخدام طالبات الجامعات المصرية والسعودية لوسائل الإعلام الجديد وعلاقته بالتوافق النفسى الاجتماعى لديهن : دراسة ميدانية بالتطبيق على ظاهرتى اضطراب صورة الجسم، والعزلة الاجتماعية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, مج١٣ , ع١ , ١٨٥–٢٥٦.

البنا، سلوى حسن. (٢٠١٦). *التفاعل الاتصالي للفتاة المصرية في بيئة الإعلام الجديد: دراسة ميدانية. رسالة دكتوراة غير منشورة*. جامعة عين شمس.

السيد، ياسمين محمد ابراهيم. (٢٠١٤). *الاتصال التفاعلي من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقتها برأس المال الاجتماعي. رسالة ماجيستير غير منشورة*. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

الشامي، علاء عبدالمجيد. (٢٠١٣). مواقع التواصل الإلكتروني و رأس المال الاجتماعي في المجتمع السعودي : دراسة استطلاعية على عينة من مستخدمي الفيس بوك في مدينة الرياض. *المجلة العربية للاعلام والاتصال*, ع ١٠ , ٧٩–١٤٤.

اللبان، شريف درويش. (٢٠١١). *الإنترنت التشريعات والأخلاقيات*. دار العالم العربي.

المصيلحي، نجلاء محمود. (٢٠١٢). الفيس بوك و رأس المال الاجتماعي في مصر: دراسة سوسيولوجية ميدانية. *مجلة شؤون اجتماعية*, ٥٢ (٤٤١), ١–٧٦.

الهيئة العامة للاستعلامات المصرية. (٢٠٢١). *رعاية ذوي الإعاقة*. الهيئة العامة للاستعلامات المصرية . https://www.sis.gov.eg/section/809/10066?lang=ar

حبيب، عالية. (٢٠٠٨). علم الاجتماع الريفي: نحو رؤية جديدة وأجندة بحثية مقترحة. *فكر وإبداع*, ج٤٤ , ٢١٩–٢٦٠.

حبيب، عالية. (٢٠١١). الشباب والعمل التطوعي: دراسة حالة لجمعية رسالة. *المجلة العربية لعلم الاجتماع*, ٧ , ٨١–١٢٨.

زايد، أحمد. وطنطاوي، أمال. وعبد البديع، محمد. (٢٠٠٦). *رأس المال الاجتماعي لدي الشرائح المهنية من الطبقة الوسطي*. مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب جامعة القاهرة.

زكى، بانسيه أحمد إبراهيم. (٢٠١٧). *دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تنمية المشاركة السياسية لدى الشباب ذوي الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

عبد الحميد، إنجي محمد. (٢٠٠٩). *دور المجتمع المدني في تكوين رأس المال الاجتماعي: دراسة حالة للجمعيات الأهلية في مصر. رسالة ماجيستير غير منشورة*. جامعة القاهرة.

عبد العزيز، بركات .(n.d.) .*طرق البحث في علم الاتصال*. كلية الإعلام.

عبدالحميد، آمال. (٢٠٠٠). ثقافة الشعبية والقطاع غير الرسمي: دراسة أنثروبولوجية. *المجلة الاجتماعية القومية*, مج٣٧، ع٣ , ٥٥–٨٠.

عمر، وليد رشاد زكي. (٢٠١٢). *المتغيرات المؤسسة لرأس المال الاجتماعي في المجتمع الافتراضي: دراسة على عينة من المتفاعلين عبر الشبكة الدولية للمعلومات. رسالة دكتوراه غير منشورة*. جامعة عين شمس.

غريب، محمد. (٢٠١١). الاتصال عبر الإنترنت وتأثيره فى اكتساب المهارات الاجتماعية لدى طلاب الجامعات : دراسة ميدانية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, مج١٠ , ع٤ , ١٨٧–٢٣٥.

فوزي، حنين سامح. (٢٠٠٩). *دور رأس المال الاجتماعي في المنظمات غير الحكومية مع التطبيق على*

مصر. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة القاهرة.

كمال، آمال. (٢٠١١). استخدام طلاب الجامعات المصرية لمواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته برأس المال الاجتماعى بالتطبيق على موقع الفيس بوك. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, مج١٠ , ع٤ , ١٠٣–١٤٧.

محمود، جيلان عبدالرازق. (٢٠١١). مواقع شبكات التواصل الاجتماعى كوسائط لإكساب الشباب مهارات التعلم الذاتى وسلوك المشاركة المدنية. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*, مج١٠ , ع٤ , ٢٣٧–٢٩٩.

مرعي، شيماء إبراهيم بيومي. (٢٠١١). *استخدام الإنترنت ورأس المال الاجتماعي. رسالة دكتوراه غير منشورة*. كلية الآداب، جامعة حلوان.

ونيس، سامية قدري. (٢٠١٢). المرأة المصرية ومفهوم العمل اللائق: دراس لعينة من العاملات بالقطاع الخاص. *مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة*, مج٧٢، ج٥ (يوليو), ١١٥–١٦٢.

Ahmad, S., Mustafa, M., & Ullah, A. (2016). Association of demographics, motives and intensity of using Social Networking Sites with the formation of bonding and bridging social capital in Pakistan. *Computers in Human Behavior*, *57*, 107–114.

Bergagna, E., & Tartaglia, S. (2018). Self-esteem, social comparison, and Facebook use. *Europe's Journal of Psychology*, *14*(4), 831.

Bofota, Y. B. (2012). *Social capital, human capital and economic development: theoretical model and empirical analyses* (Vol. 682). Presses univ. de Louvain.

Burt, R., Cook, K., & Lin, N. (2014). *J ULIA H ÄUBERER , Social Capital Theory . Towards a Methodological Founda-*. *6*(2).

Calderón Gómez, D. (2020). The third digital divide and Bourdieu: Bidirectional conversion of economic, cultural, and social capital to (and from) digital capital among young people in Madrid. *New Media & Society*, 146144482093325. https://doi.org/10.1177/1461444820933252

Calhoun, C. (2002). *Dictionary of the social sciences*. Oxford University Press.

Chadwick, D. D., & Fullwood, C. (2018). An Online Life Like Any Other: Identity, Self-Determination, and Social Networking among Adults with Intellectual Disabilities. *Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking*, *21*(1), 56–64. https://doi.org/10.1089/cyber.2016.0689

Chiu, C.-M., Hsu, M.-H., & Wang, E. T. G. (2006). Understanding knowledge sharing in virtual communities: An integration of social capital and social cognitive theories. *Decision Support Systems*, *42*(3), 1872–1888.

Cho, J., & Lee, H. E. (2017). Contextualization of motivations determining the

continuance intention to use smart devices among people with physical disabilities. *Telematics and Informatics*, *34*(1), 338–350.

Claridge, T. (2018). Functions of social capital – bonding, bridging, linking. *Social Capital Research*.

Clifton, L. (2016). *Special needs parent perspective of online learning: A case study*. University of Phoenix.

Cramer, E. M., Song, H., & Drent, A. M. (2016). Social comparison on Facebook: Motivation, affective consequences, self-esteem, and Facebook fatigue. *Computers in Human Behavior*, *64*, 739–746.

Ellison, N. B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. *Journal of Computer-Mediated Communication*, *12*(4), 1143–1168.

Erica, A. (2018). *Self-representation of Disability Identity and Intersectionality Through the Use of Online Blogs: A Qualitative Study*. California State University, Long Beach.

Häuberer, J. (2011). Social capital theory: Towards a methodological foundation. In *Social Capital Theory: Towards a Methodological Foundation*. https://doi.org/10.1007/978-3-531-92646-9

Heiman, T., & Olenik-Shemesh, D. (2015). Cyberbullying Experience and Gender Differences Among Adolescents in Different Educational Settings. *Journal of Learning Disabilities*, *48*(2), 146–155. https://doi.org/10.1177/0022219413492855

Jenaro, C., Flores, N., Vega, V., Cruz, M., Pérez, M. C., & Torres, V. A. (2018). Cyberbullying among adults with intellectual disabilities: Some preliminary data. *Research in Developmental Disabilities*, *72*, 265–274.

Kamphuis, C. B. M., Oude Groeniger, J., Poelman, M. P., Beenackers, M. A., & Van Lenthe, F. J. (2019). How does bridging social capital relate to health-behavior, overweight and obesity among low and high educated groups? A cross-sectional analysis of GLOBE-2014. *BMC Public Health*. https://doi.org/10.1186/s12889-019-8007-3

Kowalski, R. M., Morgan, C. A., Drake-Lavelle, K., & Allison, B. (2016). Cyberbullying among college students with disabilities. *Computers in Human Behavior*, *57*, 416–427.

McNamara, J. F. (1997). *Surveys and Experiments in Education Research*. R&L Education. https://books.google.com.sa/books?id=RfQgJ424W5wC

Messner, S. F., Rosenfeld, R., & Baumer, E. P. (2004). Dimensions of social

capital and rates of criminal homicide. *American Sociological Review*, *69*(6), 882–903.

Mithen, J., Aitken, Z., Ziersch, A., & Kavanagh, A. M. (2015). Inequalities in social capital and health between people with and without disabilities. *Social Science & Medicine*, *126*, 26–35.

Neves, B. B., & Fonseca, J. R. S. (2015). Latent class models in action: Bridging social capital & internet usage. *Social Science Research*, *50*, 15–30.

Olson, A. M. (2013). *Facebook and social penetration theory*. Gonzaga University.

Page-Tan, C. (2020). Bonding, bridging, and linking social capital and social media use: How hyperlocal social media platforms serve as a conduit to access and activate bridging and linking ties in a time of crisis. *Natural Hazards*, *0123456789*. https://doi.org/10.1007/s11069-020-04397-8

Petrocchi, N., Asnaani, A., Martinez, A. P., Nadkarni, A., & Hofmann, S. G. (2015a). Differences between people who use only Facebook and those who use Facebook plus Twitter. *International Journal of Human-Computer Interaction*, *31*(2), 157–165.

Petrocchi, N., Asnaani, A., Martinez, A. P., Nadkarni, A., & Hofmann, S. G. (2015b). Differences Between People Who Use Only Facebook and Those Who Use Facebook Plus Twitter. *International Journal of Human-Computer Interaction*, *31*(2), 157–165. https://doi.org/10.1080/10447318.2014.986640

Raghavendra, P., Hutchinson, C., Grace, E., Wood, D., & Newman, L. (2018). "I like talking to people on the computer": Outcomes of a home-based intervention to develop social media skills in youth with disabilities living in rural communities. *Research in Developmental Disabilities*, *76*, 110–123.

Reform, I. J. E. (1992). *IJER Vol 1-N4*. Rowman & Littlefield Publishers. https://books.google.com.sa/books?id=krN_CgAAQBAJ

Riquelme, H. E., Rios, R., & Al-Thufery, N. (2018). Instagram: its influence to psychologically empower women. *Information Technology & People*.

Rogošić, S., & Baranović, B. (2016). Social capital and educational achievements: Coleman vs. bourdieu. *Center for Educational Policy Studies Journal*.

Rossiter, M. A. (2019). *Social Network, Social Capital and Civic Engagement: An Exploratory Analysis of Social Capital in the Facebook World*. Point Park University.

Secretariat for the Convention on the Rights of Persons with Disabilities. (2007).

What Is Disability And Who Are Persons With Disabilities? United Nations. http://www.un.org/esa/socdev/enable/faqs.htm#definition

Shpigelman, C. N. (2018). Leveraging Social Capital of Individuals with Intellectual Disabilities through Participation on Facebook. *Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities*, *31*(1), e79–e91. https://doi.org/10.1111/jar.12321

Sweet, D., Byng, R., Webber, M., Enki, D. G., Porter, I., Larsen, J., Huxley, P., & Pinfold, V. (2018). Personal well-being networks, social capital and severe mental illness: Exploratory study. *British Journal of Psychiatry*, *212*(5), 308–317. https://doi.org/10.1192/bjp.bp.117.203950

Telusiewicz-Pacak, A. (2020). Julia Häuberer, Social Capital Theory. Towards a Methodological Foundation, VS Verlag für Sozialwissenschaften– Wiesbaden 2011, ss. 330. *Roczniki Nauk Społecznych*, 186–190.

Valenzuela, S., Park, N., & Kee, K. F. (2009). Is there social capital in a social network site?: Facebook use and college students' life satisfaction, trust, and participation. *Journal of Computer-Mediated Communication*, *14*(4), 875–901.

Viluckiene, J., & Ruskus, J. (2017). Configurations of Using Social Networking Sites and Perceived Online Social Capital among Adults with and Without Disabilities. *Polish Sociological Review*, *199*(3), 387–403.

Wang, W., Wu, Y. J., Yuan, C., Xiong, H., & Liu, W. (2018). *International Review of Research in Open and Distributed Learning Use of Social Media in Uncovering Information Services for People with Disabilities in China Use of Social Media in Uncovering Information Services for People with Disabilities in China*. *18*(2002), 1–11.

Warren, A. M., Sulaiman, A., & Jaafar, N. I. (2015). Understanding civic engagement behaviour on facebook from a social capital theory perspective. *Behaviour and Information Technology*, *34*(2), 163–175. https://doi.org/10.1080/0144929X.2014.934290

We Are Social & Hoot Suite. (2020a). *DIGITAL 2020: EGYPT*. Statshot. https://datareportal.com/reports/digital-2020-egypt?rq=Egypt

We Are Social & Hoot Suite. (2020b). *Digital 2020 October Global Statshot Report*. Statshot. https://wearesocial.com/blog/2020/10/social-media-users-pass-the-4-billion-mark-as-global-adoption-soars

White, P., & Forrester-Jones, R. (2020). Valuing e-inclusion: Social media and the social networks of adolescents with intellectual disability. *Journal of*

Intellectual Disabilities. https://doi.org/10.1177/1744629518821240

Woolcock, M. J. V. (2004). Social capital: A theory of social structure and action. *Social Forces*, *82*(3), 1209–1211.

Yousif, R. O. (2012). The Extent of Facebook Users' Interest in the Advertising Messages. *International Journal of Marketing Studies*, *4*(3). https://doi.org/10.5539/ijms.v4n3p122

Yu, R. P., Ellison, N. B., & Lampe, C. (2018a). Facebook Use and Its Role in Shaping Access to Social Benefits among Older Adults. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, *62*(1), 71–90. https://doi.org/10.1080/08838151.2017.1402905

Yu, R. P., Ellison, N. B., & Lampe, C. (2018b). Facebook Use and Its Role in Shaping Access to Social Benefits among Older Adults. *Journal of Broadcasting and Electronic Media*, *62*(1), 71–90. https://doi.org/10.1080/08838151.2017.1402905

Zhao, L., Liang, C., & Gu, D. (2020). Mobile Social Media Use and Trailing Parents' Life Satisfaction: Social Capital and Social Integration Perspective. *International Journal of Aging and Human Development*. https://doi.org/10.1177/0091415020905549

Use of Social Networking Sites as Social Capital, a Field Study on a Sample of People with Special Needs in The Egyptian Society

Mahmoud Fawzi Mahmoud Khedr
PhD Researcher, Department of Sociology - Media Department-
Faculty of Women for Arts, Science & Education,
Ain Shams University, Cairo
m.khidr702@gmail.com

Prof. Alia Helmy Habib
Professor of Sociology,
Faculty of Women for Arts, Science, & Education
Ain Shams University

Prof. Alaa Abdul Majeed Al-Shami
Assistant Professor of Media, & Education,
Faculty of Women for Arts, Science
Ain Shams University

Abstract:

This study aimed to identify the extent to which people with special needs use social networks as social capital, based on the theory of social capital. The researcher designed a model to measure personal social capital (bonding and bridging) for social networks such as Facebook, Instagram, etc. The researcher analyzed and examined a set of psychological, social, and media mediating variables. The current study employed the quantitative descriptive method, which relied on a social survey approach in conducting a field study using an online questionnaire distributed to a random sample of 400 Egyptian people with special needs, users of social networks. The study sample comprises of an evenly number of male and female individuals of different age and social, economic, and educational levels. The results of the study indicated that there was a statistically significant positive average correlation between the intensity of the use of social networks and the aspects of achieving social capital as a result of using social networks. Further, the study pointed that it is possible to predict the bonding, bridging, and total social capital through the intensive use of social networks.

key words: Social Platforms, Social Media, People with Disabilities, Bridging Social Capital, Bonding Social Capital